الجلسة الثانية

خطبة الشيخ مهدى خليل

(مدارس المعلمين)

أيها السادة والسيدات : قبل أن نتكلم على ما يجب أن يكون عليه منهاج مدارس المعلمين الاولية سنمهد لذلك بكلمة عن الغاية من التعليم الاولى ، وما يجب أن يكون عليه منهاج التعليم بالمدارس الاولية ، لشدة ارتباط الاول بالثانى ، فنقول ، أن أصلاح شأن التعليم الاولى (كغيره من أنواع التعليم الاخرى) يتوقف على أصلاح ركنية الاساسيين ، وهما المنهاج والمعلم ، فالمنهاج الصالح هو الذى يكفل أزالة أمية الشعب ، ويعده لخوض غمار الحياة العملية ، ويرفع مستوى أدراكه وتهذيبه إلى الحد المناسب لحالته المادية والادبية

ويكفى للوصول الى هذه الأغراض فى بلادنا الان ، أن نعلم الناشئين مبادىء الحساب الضرورية ، والضرورى من العقائد والعبادات والاخلاق والكتابة والقراءة لحد معين ، وهو كتابة الكتب الدورية والصكوك وقراءتها ، حتى يتمهد أمام الناشىء (بعد اتمامه الدراسة فى المدارس الاولية بلغته الوطنية) أمر القراءة فى الكتب والجرائد والمجلات ، كى ينتفع بما

فيها من المعلومات التى تفيده فى معاشه ومعاده ، وشيئا من الزراعة العلمية التي يسهل عليهم تطبيقها فيما بعد ، وتستبدل الزراعه العلمية فى المدن الصناعية والتجارية بمعلومات عامة في الصناعة والتجارة ، والضروري من قواعد الصحة والأسعاف الأولى وشيئا من الحقوق الوطنية والتعاون ، وشيئا من المعلومات العامة التى يقع عليها نظرهم فى غدواتهم وروحاتهم وشيئا من تخطيط البلدان وتاريخ الوطنيين ، ويجب أن يحفظ كل ناشىء من المسلمين مقدارا مناسبا من القرآن الكريم يكفي لتقويم لسانه ، والزمن المناسب لدراسة تلك المواد فى بلادنا الانست سنوات من أول السنة السابعة الى نهاية السنة الثانية عشرة ، مع ملاحظة أن تكون الدراسة نصف نهارية ، هذا وبعد أن يتعلم جميع أفراد الشعب تلك المواد في نحو عشر سنين نضع لهم منهاجا آخر أوسع نطاقا ، وأوفى غرضا وفق تطور الشعب الاجتماعى ، كما حصل فى جميع الممالك المتمدينة

والمعلم الصالح هو الذى يقوم بتعليم ما فى المنهاج من مواد الدراسة وفق قواعد التربية وأصول علم النفس

والعلوم التى يجب أن نعلمها لهذا المعلم في مدارس المعلمين الاولية هي العلوم التى سيقوم بتعليمها فى المدارس الاولية ، مضافا إليها ما تمس الحاجة الضرورية إليه من العلوم المرتبطة بها ارتباطا وثيقا ، مع التوسع في جميع تلك العلوم لحد مناسب ، يتحقق معه أن تكون معلومات المعلم أوسع من معلومات تلاميذه بدرجة تكفي للاستفادة منه على الوجه الاكمل ، ولهذا يجب علينا الا نجرى فى أعداد هذا المعلم وراء النظريات لحد أن نقول ، أنه

يجب أن يتعلم حساب المثلثات لكونه سيقوم بتعليم مبادىء الحساب ، ظنا منا أننا نحصل بذلك على معلم كامل .

وانما عددنا هذا نظريا ، لانه يجب أن يتوافر فى المعلم الكمال النسبي أى أن يكون كاملا بالنسبة لتلاميذه ، لا بالنسبة لمطلق تلاميذ حتى تلاميذ الجامعات ، والا فما الفرق بين المعلم فى الجامعة ، والمعلم فى المدرسة الاولية بمصر ، وقد أثبتت التجارب قديما وحديثا أن أشق الصغار من يعهد فى تعليمهم الى فيلسوف يطوح بهم فى فيافى المنبت ، كما لا ينبغى أن نقول : أنه يجب أن يتعلم معلمو المدارس الاولية لغة أجنبية ، ليكونوا على اتصال بالحركة الفكرية فى البلاد المتمدينة ، لان ذلك إنما يجب توافره فى معلم الجامعة والكلية ، لا فى معلم المدرسة الاولية الذى لا يطلب منه الا أن يكون على اتصال تام بالحركة الفكرية فى البيئة التى يعيش فيها

أيها السادة ، يجب أن ننحى بنى عمومتنا وخئولتنا (من زراع وتجار وصناع) فى المدارس الاولية عن الزي الاوربى ، وإن نحملهم على المحافظة على زيهم الشرقى من لبس الجلاليب الزرقاء ، والسكبات (الطاقيات) ، ومشيهم حفاة فى المدرسة الاولية حتى لا يأنفوا بعد من مزاولة الاعمال الزراعية ، يكفينا تجربة أن أبناء سواد الشعب الذين تعلموا بالمدارس الابتدائية وحصلوا على شهاداتها ، ولم يتمكنوا من اللحاق بالمدارس التجهيزية لضيق ذات يد آبائهم ، قد أصبحوا عالة على كتف الامة ، لعدم قدرتهم على مزاولة الاعمال الزراعية ، حتى صاروا فى طليعة جيش العاطلين والمستهلكين ولو نشئ جيشهم العرمرم فى المدارس الاولية لفتحوا

حصون الثروة واستثاروا دفينها من باطن الارض وظاهرها بالاعمال ، الزراعية وغيرها .

ايها السادة : أن نشر التعليم الاولى يتطلب الآن الاسراع فى اعداد العدد الكافي من المعلمين فى زمن قصير ، باجر قليل ، لايثقل كاهل مالية الدولة ، التى يجب ان يأخذ كل نوع من انواع الاصلاح العلمى والصحى والاقتصادى وغيرها من أنواع الاصلاح ، حظه منها بنسبة معينة حتى تسير جميعها جنبا لجنب وكتفا لكتف

ايها السادة : يقول بعض اخواننا المشتغلين باصلاح شأن التربية والتعليم فى البلاد ، أن الواجب على حكومتنا ان تضع للتعليم الاولى منهاجا واسع النطاق ، كمنهاج التعليم الاولي في انجلترا والمانيا وغيرها من الممالك المتمدينة ، ثم تسعي في تعميمه ونشره بسرعة البرق الخاطف حتى لايبطيء الشعب فى الوصول الى الكمال المنشود ، وهو قول يشف عن رغبة اكيدة فى الاصلاح ، وينطوى على حسن نية ، ولكن العقبات المالية وصعوبة الحصول على المعلمين والامكنة والاثاث فى زمن قصير تحول دون إنفاذ رغباتهم الشريفة على الوجه المطلوب

وأننا أذا وضعنا هذا المنهاج الواسع النطاق وعملنا على نشره على مهل نكون قد حدنا عن طريق الانصاف ، ويكون مثلنا مثل الرجل الذي كان عنده رغيف ، وقد وجد طفلين اشرفا على الهلاك من الجوع ، فقدمه لاحدهما فاكل وشبع ، وأما الثانى فرضى أن يعزي فيه ، وانما عددنا ذلك جنوحا عن جادة الانصاف ، لان من حق من تساووا فى جميع الواجبات

والتكاليف الوطنية من دفع الضرائب والتجنيد الالزامي وغيرهما ، ان يتساووا فى الحقوق التي اخصها التساوى فى ورود مناهل العلم

ايها السادة . ان زيادة معلومات المعلمين فى المدارس الاولية على الحد الذي رسمناه ، معناها وضع العقبات فى طريق نشر التعليم الاولى وتعميمه وذلك يخالف رغبة قادة الامة ومفكريها فى ترقيـة الشعب تدريجيا وفق نواميس العمران وطبائع الاجتماع ، ان اجر العامل مرتبط بمجهوده الذي يبذله فى عمله وبمعلوماته قلة وكثرة ، فاذا عملنا على زيادة معلومات هؤلاء المعلمين على الحد المناسب كلفوا الحكومة ومجالس المديريات زيادة المرتبات زيادة تنوء بها ماليتنا

ايها السادة أن منهاج مدارس المعلمين الحالى واف بالغرض المقصود منه من جهـات كثيرة ، بل أننا لانكون مبالغين اذا لمنا فانه زائد على الحاجة ولكننا نشكو من عيبين جوهريين فيه فقط

الاول — ان هذا المنهـاج قد تحم بالعلوم الكماليـة كامساك الدفاتر والجبر والهندسة النظرية وعلوم البلاغة وأدب اللغة ، وستدفع به طبيعة الاصلاح الى لفظها ليحل محلها مافيه غناء من العلوم الاساسية ونرجو ان تعني وزارة المعارف بذلك فى القرب العاجل

الثاني — ان الزمن المقرر لدراسة المواد الاساسية التى سيقوم خريجوها بتعليمها فى المدارس الاولية كالقراءة والكتابة ، غير كاف لاتقانها على الوجه الاكمل ، ولهذا ينبغى حذف المواد السابقة ليحل محلها علما الحقوق الوطنية ، والتعـاون ، والتوسع فى تعليم الامـلاء ورسم الحروف اللذين

لايعلمان الآن الا فى السنة الاولى ، والاكثار من دروس المطالعة والمحفوظات ومرادف العامى والدخيل والانشاء ، لترق حالة خريجيها رقيا يلائم عصر الانتقال الحاضر ، ويكفل قيامهم بتعليم العلوم التى فى المدارس الاولية على الوجه الاكمل

ان اصلاح التعليم فى العصر الحاضر يأبى ان يتعلم الطالب فى مدارس المعلمين الاولية مواضع الفصل والوصل ، وطريقة اجراء الاستعارة الاصلية والتبعيه ، والتورية والاستخدام وحالة المنظوم والمنثور فى عصور اللغة المختلفة ، وهو لايسهل عليه أن يكتب كتابة صحيحة خالية من الخطأ النحوى والصرفي فضلا عن اللغوى

ان علوم البلاغة يجب أن يركن فى تعليمها وتعلمها الى العمل اكثر من العلم وأن ينظار اليها باعتبارها فنا قبل اعتبارها علما ، وذلك بالاكثار من حفظ جيد المنثور والمنظوم والاكثار من القراءة فى الكتب البليغة معني ومبني .

وكلنا يعرف أن ائمة الادب فى العصر الحاضر ممن وصلوا فيه الى الذروة والغارب لايعرفون مواضع الفصل والوصل علميا ، ولكنهم يعرفونها عمليا بكثرة ماحفظوا وماقرءوا وما كتبوا

ان افشل الناس من يركن فى تعليم العلوم الى الطريقه العلميه دون الفنيه وهم الذين يعنون بمعرفة القواعد دون تطبيقها

ايها السادة ان حلقه الانصال بين مدارس المعلمين الاوليه والمدارس الاوليه مفقودة الآن للاسباب الآتية

أولا – ان التلميذ الذى يتم الدراسة بالمدارس الاولية تكون سنه قد وصلت الى اثنتي عشرة سنة ، والسن المحدد للحاق بمدارس المعلمين الاولية ، خمس عشرة سنة ، فاين يمضي ثلاث السنين التي بين اتمام الدراسة بهذه واللحاق بتلك ، ايشتغل فيها بعمل زراعى ، ثم بعد انقضائها يلحق بمدارس المعلمين . اللهم ان هذا غير معقول لانه يكون قد نسى كل ما يؤهله للحاق بها

ثانيا – ان التلميذ لذي اتم الدراسة بالمدارس الاولية لاتؤهله معلوماته العلمية ، ومداركه العقلية ، للحاق بمدارس المعلمين ، ومن لحق منهما بها يعانى اشد الصعوبات من جراء تلقى معارف لاقبل له بتلقيها ، والمعلمون يلاقون عرق القربه فى ايصال تلك المعلومات الى نفوس لم تتهيأ لقبولها ومن أمثلة ذلك ان التلميذ يتلقي فى المدارس الاولية قليلا من قواعد النحو المدونه فى الكتاب الاول من الدروس النحوية ، فاذا لحق بمدارس المعلمين الاولية ارتطم فكره بما فى الكتاب الثالث والرابع من الدروس النحوية ارتطاما لايقوى على الخروج من وحله

ثالثا – ان التلميذ الذى اتم الدراسة بالمدارس الاولية لايكون قد حفظ من القرآن الكريم الا بعض اجزاء منه لقلة حصصه ، فكيف يتسني اللحاق بمدارس المعلمين الاولية التى لايدخلها الا من اتقن القرآن الكريم حفظا وتجويدا ، هذا واننا لانقول بوجوب تحفيظ القرآن الكريم كله فى المدارس التى أعدت لتعليم جميع افراد الشعب من زارع وصانع وتاجر العلوم الضرورية النافعة لهم فى معاشهم ومعادهم ، والا كنا عاملين على جعل

جميع افراد الشعب فقهاء ينكبون عن طريق الاعمال الزراعية والصناعية والتجارية التى هى منبع ثروة الشعوب والامم ، وهذا مالم يقل به احد من علماء الاجتماع ، ولكنا نقول انه يجب ان تحفظ طائفة من الشعب القرآن الكريم كله ليكون منها من يلحق بمدارس المعلمين الاولية والمعاهد الدينية

وإيصالا لحلقات التعليم الاولى ، يجب أنشاء مدارس للحفاظ يلحق بها من أتم الدراسة بالمدارس الاولية ، وتكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنين يتقن فيها الطالب تجويد القرآن الكريم علما وعملا بعد إتمام حفظه والمقدار المناسب من علوم الدين كالفقه والحديث والتفسير والاخلاق ، والحقوق الوطنية والتعاون والحساب ، بشكل أوسع مما في المدارس الاولية وتنشأ تلك المدارس فى الحواضر والمدن وفق حاجة البلاد ، كان تنشأ مدرسة فى كل دائرة يبلغ عدد سكانها مائتى ألف نسمة ، ليتخرج من مجموع تلك المدارس نحو خمسة عشر الف طالب سنويا تستمد منها مدارس المعلمين والمعاهد الدينية طلابها ، أو تضاف فرقها الى المدارس الاولية الصالحه لذلك والنفقات اللازمة لها تقدر بنحو ثلاثين ألف جنيه فى العام الاول ، ومتى أتم الطالب الدراسة فيها فى الوقت الذى صارت سنه فيه خمس عشرة سنة يمكنه أن يلحق بمدارس المعلمين الاولية ليقيم بها سنتين يدرس فيهما جميع مايؤهله لان يكون معلما بالمدارس الاوليه

وردا على من يقول أن هاتين السنتين غير كافيتين لاعداد المعلمين الاكفاء نقول ، أن الطالب بحسب النظام الحالى يدرس بمدارس المعلمين الاوليه ثلاث سنين بعد أن يزايل المدارس الاوليه ، ولكنه بحسب النظام

الذى وضعناه يمضى خمس سنين بعد مزايلته المدارس الاوليـة إلى أن يتم الدراسة بمدارس المعلمين الاوليه ، منها ثلاث سنين فى مدارس الحفاظ ، وسنتان فى مدارس المعلمين الاوليه ، وخمس السنين هذه كافيـه لأعداد المعلمين الاكفاء فى اعتقادنا

هذا وأنه لايمكن الاعتماد فى تحفيظ القرآن على مدارس الاعانة، لانها ستتلاشي تدريجاً بانشاء مـدارس مشروع تعميم التعليم الأولى ، ولا على المدارس النظامية التي أنشأتها وزارة المعارف ومجالس المديريات ، لان التجربة دلت على عدم امكان حفظه فيها لقلة عدد حصصه هذا وأننا نلخص ما أسلفناه فيما يأتى :

(١) وضع منهاج وسط للتعليم الاولى ، ثم العمل على تعميمه فى نحو عشر سنين ، ثم بعد ذلك سيبدل به منهاج أوسع نطـاقا يلائم تطورنا الاجتماعى .

(٢) إنشاء فرق للحفاظ تكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنين ، يدرس فيها الطالب كل مايؤهله للالتحاق بالمعاهد الدينيه ومدارس المعلمين الاوليه .

(٣) جعل مدة الدراسة فى مدارس المعلمين الاولية سنتين يتلقى فيهما الطالب كل مايؤهله لان يكون معلما فى المدارس الاوليه .

خطبة الشيخ سباعى بيومى

« الوسائل الوقتية لاعداد المعلمين والمعلمات »

لعل أكبر عقبة فى سبيل القائمين بنشر التعليم الاولى نشراً يجعله عاما إجباريا هي مانحن بصدده الآن من اعداد المعلمين والمعلمات ذلك لان هذا الاعداد لايكفى للوصول اليه المال وحده ولايتيسر اشراك الاهلين مع أولى الامر فى تذليل صعابه كما هى الحال في أعداد الاماكن مثلا بل لابد مع وفرة المال من وقت يتهيأ فيه هذا الجم الغفير ومنبع تستقي منه مدارس المعلمين والمعلمات إذ ذاك ورغبة قومية فى أن يزج الشعب بابنائه فى هذا الميدان ومعلم ماهر يتدرب على يديه هذا الجيش العرمرم على أنا قبل الخوض في تفاصيل الموضوع ينبغى أن نمهد بكلمة نقف بها على كم هذا العدد مقربا الى الحقيقة بقدر المستطاع

التمهيد

لتحديد هذا الكم يلزم أولا معرفة العدد الذي سيكون بين جدران المدارس الاولية من التلاميذ حينما نصل القمة فى نشر التعليم أي حين يصبح عاما اجباريا ولمعرفة هذا العدد ينبغى أن نعرف سكان القطر عامة ومقدار مايتناوله منه سن المدارس الاولية خاصة . فاما سكان القطر فلا يمكن تقديرهم فى هذا البحث بأقل من ١٥ مليونا نعم أنهم الآن رسميا أقل من ذلك ولكن لايفوتنا أن مدى السنوات التى سيتم فيها التعليم ولن تقل عن عشر كاف لان يرفع السكان الى هذا القدر وأزيد منه كما هو واضح

من النسب المطردة فى تزايد السكان كل تعداد وها نحن اولاء نعد العدة لاحصاء سنة ١٩٢٧ واما سن المدارس الاولية وهو من ابتداء السابعة الى نهاية الثانية عشرة اى ست سنوات فانه يقدر بالنظر الى المجموع بنسبة ٢٠ فى المئه تقريبا واذن يمكن القول بان العدد الذي سيكون بالمدارس الاوليه فى النهاية قد يصل ثلاثة الملايين وبخاصة لوقوع التعداد المذكور فى السنه التاليه للبدء فى المشروع فاذا فرضنا ان المعلم سيكون معلم فرقه يقيم فيها اليوم اومعلم مادة ولكنه يشتغل سحابة نهاره حكمنا بان كل فرقه فى حاجة الى معلم فاذا قدرنا للفرقة ثلاثين تلميذاً كان العدد اللازم من المعلمين مائة الف معلم ، ذلك هو العدد اللازم أن يكون موجوداً فى نهاية سنى التعليم الى سنة ٩٣٥ وبقسمته على السنوات العشر المقدرة لاتمام المشروع نرى الحاجة قاضية بتخريج عشرة آلاف معلم، ولما كان هذا عسراً بل يكاد يكون مستحيلا صار من الضرورى استخدام كل مدرسة لطائفتين بطريق التناوب احداهما قبل الظهر والاخرى بعده بقطع النظر عن أن تكون الاولى بنات والثانية بنين أو العكس أو كلتاهما خليطاً من النوعين فهذا بحث آخر . وبهذا التناوب يقل العدد المحتاج اليه سنوياً بمقدار النصف أى يكون خمسة آلاف فما هى الوسائل اذن للحصول على هذا القدر ذلك هو مجال البحث ومحل الكلام

الوسائل

ان مما يجدر ذكره قبل الخوض فى هذه الوسائل الاعتراف الصريح بأن الحصول على هذا بالشكل الذى عليه مدارس المعلمين والمعلمات الآن

غير ممكن البتة ولذا يكون من الضرورى عمل توسعة كبيرة جدا فى المدارس الحالية وانشاء مدارس أخرى جديدة بنفس هذه السعة لانقل عن الموجودة الآن وذلك كى يصبح عدد هذه المدارس نحو الخمسين ومتوسط التخريج لكل منها نحو المائة

فاذا علمنا أن المدارس الموجودة بالفعل ٢٥ مدرسة ١٤ للمعلمين ١١ للمعلمات وأن متوسط ماتخرجه الواحدة فى العام هو نحو العشرين عرفنا أن نسبة المدارس الموجودة الى المطلوب كنسبة ٢/٥ ونسبة المتخرج فعلا الى اللازم تخريجه ٢/٥ اى ان النسبة الكلية هي ٤/٢٥ فالمجهود الذى يبذل الآن تلزم مضاعفته بقدر ثمانية الامثال وها هى ذى الوسائل

الوسيله الاولى « توسعة المدارس الحالية »

فاول خطوة تخطى فى هذا السبيل هى توسيع المدارس الحاليه بحيث يكون متوسط التخريج لكل منها مائة كما تقدم وانما قلنا المتوسط لان النسبة فى مدارس المعلمات ستكون اقل منها فى مدارس المعلمين ولان البيئات التى فيها المدارس ستكون مختلفة اختلافا بينا يسمح لاحداها باضعاف مالايسمح به للاخرى — وقد أحست الوزارة بضرورة هذا التوسيع فتقدمت اليه بخطي واسعة تكفل هذه النسبة، يدل على ذلك هذا الاحصاء عن عدد فرق السنين الاولى في السنه المنصرمه ٢٤ — ٢٥ وعن الزيادة التى تقررت لها فى السنه القادمه ٢٥-٢٦ ثم المجموع الذى ستكون به فى السنة الاخيرة

اسم المدرسة	فصول فرقتها الاولى سنة ٢٤—٢٥	الفصول المقرر زيادتها ٢٥—٢٦	المجموع
عبد العزيز	٤	٥	٩
امبابه	٢		٤
شبين الكوم	٢		٥
المنصورة			٦
طنطا			٥
الزقازيق			٦
دمنهور			٤
الاسكندرية	١		٢
بني سويف	١		٤
الفيوم	٢		٣
المنيا			٧
اسيوط			٤
سوهاج			٣
قنا	٢	٣	٥
	١٤	٢٩	٣٨	٦٧

من هذا الاحصاء يتضح أن الفصول الحالية للسنوات الاولى ٢٩ والمقرر انشاؤها زيادة عليها هو ٣٨ والمجموع ٦٧ فاذا فرضنا لكل فرقة ٤٠ طالبا

كما هو المنوى وأن هذا العدد سيتخرج ٣٢ فقط باسقاط الخمس أمكن القول بأنه يعتمد على أكثر من ألفى معلم تتخرج من هذه المدارس سنويا عبارة عن (٣٢ فى ٦٧ يساوى ٢٠١٠) وهذا يزيد على المقدر لكل مدرسة بنحو النصف إذ يبلغ ١٥٠ تلميذا تقريباً

ولمناسبة هذه الزيادة نذكر أنها ضرورية جداً فى مدارس المعلمين لان النسبة المتوسطة وهى ١٠٠ لا يتيسر تخريجها بحال من الاحوال فى مدارس المعلمات ولا سيما فى السنين الأولى من العمل اذ النسبة الآن لمتوسط ما تخرجه مدرسة المعلمات الى متوسط ماتخرجه مدرسة المعلمين أقل من النصف كما أن هذه النسبة لن تعدو هذا المقدار فى السنوات الخمس القادمة كما سيتضح من أحصاءات في الوسيلة الثانية ـ فاذا قدرنا لمدرسة المعلمين ١٥٠ لا نقدر لمدرسة المعلمات أكثر من ٥٠ وبهذين المتوسطين يمكن الحصول على العدد اللازم سنويا وهو خمسة آلاف من ٣٠ مدرسة معلمين ، ٢٠ مدرسة معلمات زائداً نصف الف لسد النقص الطبيعى الذى هو خمسون فى كل مجموع

ولا يفوتنا أزاء الاحصاء السابق الذى يتضح منه أن متوسط فصول الفرقة الاولى بمدارس المعلمين هو مابين ٤٠ ، ٥٠ أن نقول أن المحافظة على أن تخرج مدرسة المعلمين ١٥٠ طالبا تقضى بأن تكون فصول فرقتها الاولى لا تقل عن أربعة يحوى كل منها نيفاً وأربعين طالبا

الوسيلة الثانية : إنشاء مدارس جديدة »

والخطوة الثانية هى إنشاء مدارس جديدة للمعلمين والمعلمات وقد

قلنا آنفا ينبغى أن تكون قدر الموجودة حالا وهي ٢٥ مدرسة وأنه ليسرنا أن نعلن عن وزارة المعارف أنها خطت هذه الخطوة فى الانشاء كما خطتها سابقا فى التوسعة وأن كان الانشاء لم يتناول القدر المطلوب كله فقد قررت فى ميزانية السنه الحالية انشاء ١١ مدرسه ٧ للمعلمين و٤ للمعلمات كما يسرنا أن نعلن ايضا تأسيسها كل فرقه من فرقها الاولى على أربعة فصول وهو العدد الذى قلنا بضرورته لضمان تخريج ١٥٠ تلميذا ـ هذا فضلا عن تقريرها تحويل مدرسة الهيامم الاولية الراقية الى مدرسة معلمين ايضا وبذا يمكن أن يعتمد فى هذه المدارس على ١٢٠٠ معلم تخرجهم لنا سنويا من ١٩٢٨ هذا مع ملاحظة أن تخريج مدرسة الهيامم من السنة القادمة يعوض النقص الناشىء عما عساه يكون من تأخير افتتاح مدرسة بورت سعيد السنة القادمه لحلول مدرسة دمنهور محلها بعد تنازل المجلس عنها

على اننا نامل فى الوزارة أن تقدم في السنة القادمه على تكملة هذه المدارس الى العدد المقترح آنفا بانشاء ٨ مدارس معلمين و٥ مدارس معلمات حتى يضمن بهذا العدد (٣٠ معلما ، ٢٠ معلمة) الحصول على ٥ آلاف معلم ومعلمه سنويا من ١٩٢٩ نظرا للنقص الطبيعى كما تقدم وتكون هذه المدارس وحدها كفيلة بحاجة المشروع في السنوات الاخيرة من ٣٠ الي ٣٥ اما السنوات الاولي من ٣٥ الى ٣٠ ففيها نقص كبير يجب تلافيه من نواح أخرى غير مدارس المعلمين والمعلمات وهو ماسنتكلم عليه الآن

نقص السنوات الخمس الاولى

يلزم قبل البحث فى تكميل هذا النقص معرفة مقداره أولا وذلك

بان نحصى عدد المعلمين الموجودين بالقطر الآن ثم عدد ما ستخرجه المدارس في هذه السنوات وباخراج هذين المجموعين من جملة المطلوب لهذه المدة وهو ٢٥ الف معلم يكون الباقى هو العدد اللازم الحصول عليه من غير المدارس المذكورة

فاما المعلمون الموجودون الآن فهم ١٤١٥ بمدارس الوزارة ، ٢٩٦١ بمدارس مجالس المديريات أي ٣٤٧٦ ـ وأما العدد المزمع تخرجه بالسنوات المذكورة فهو كما يأتى :

السنة	معلمون	معلمات	المجموع
١٩٢٥	٥٢٠	١٨٥	٧٠٥
١٩٢٦	٦٠٠	٢٠٠	٨٠٠
١٩٢٧	٩٠٠	٢٥٠	١١٥٠
١٩٢٨	٣٣٠٠	٧٥٠	٥٠٤٠
١٩٢٩	٤٥٠٠	١٠٠٠	٥٥٠٠
المجموع	٩٨٢٠	٢٣٨٥	١٢٢٠٥

ومن هذا يتضح أن المجموع للموجودين والمنتظرين هو ١٦٥٠٠ تقريبا فاذا أخرجنا هذا من جملة المطلوب كان الباقى ٥ ، ٨ آلاف

خطبة الشيخ محمد حسن الفقى

يجب قبل الخوض في الوسائل ان نوطن النفس على ضرورة التساهل فى الحصول على هذا المقدار لان الطمع فى سد هذا النقص بمعلمين كما تتطلب التربية الصحيحة ضرب من المحال ولذا سمينا هذه الوسائل بوسائل الضرورة وهذا بعض منها

١ـ ان تنشأ فرق اضافية من سنة واحدة بالمدارس الاولية الراقية للبنات التى ظهرت جدواها واضحة نيرة بعد أن تكمل فى القطر الى خمس وعشرين مدرسة على الاقل فى السنة المكتبية القادمة ٢٦ ـ ٢٧ فانه حينذاك يمكن الاعتماد على أن تخرج لنا هذه المدارس نحو ١٥ الف معلمة لان العدد الموجود منها هو سبع مدارس يخرج لنا سنوات ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩ وما ينشأ فى السنة القادمة مع مراعاة تكوينه من السنتين الاولى والثانية دفعة يخرج لنا سنة ٢٧، ٢٩ فاذا فرض ان دفعة التخريج فى كل مدرسة سنويا هي ٢٥ طالبه فقط كان المجموع ١٦٠٠ أو ١٥٠٠ كما قدرناه احتياطيا

٢ – الاقسام الاضافية بمدارس المعلمين وهى المعروفة بالأقسام الليلية اذ يمكن الاعتماد فيها على ٥٠٠ طالب سنويا على فرض سقوط أكثر من النصف لانها تحوى الآن فوق الالف فى هذه السنة والخمس السنوات يخرج لنا ٣٠٠٠ معلم على أنه اذا عز الحصول منها كل عام على هذا القدر ولا نخال ذلك أمكن أن يعمل فيها تحويل يكثر التخريج كأن تقسم الى طائفتين

طائفة تخرج دفعتين فى العام يكون طلبتها من حملة الشهادة الثانوية بالمعاهد وأخري تخرج مرة واحدة يكون طلبتها من حملة الشهادة الاولية بها فان المساواة بينهما غبن على الاولين اذ معلوماتهم تسمح جدا بان توفر عليهم نصف الزمن الذي يحتاجه الاخرون

٢ — أن تعهد الوزارة الى حضرات مفتشيها بالأقاليم أن يوافوها باسماء كل فقيه أو عريف بمدارس الاعانة التى سيبيدها المشروع فى مقدرته أن يعمل بالمدارس الجديدة ولو بعد تكميله بشيء من الدروس فى المدارس الاميريه القريبة يومي الخميس والجمعة كما كانت الحال فى دروس الفقهاء والعرفاء قديما فاذا علمنا أن مدارس الاعانة بالقطر لا تقل عن ٦ آلاف وفرضنا الحصول من كل ثلاث مدارس منها على معلم واحد يكون من مدارس الدرجة الأولى وبعض الثانية مثلا ساغ لنا أن نحصل من هذا الباب على الفى معلم

وبهذه الوسائل الثلاث يكون مجموع المحصول عليهم ٦٠٥ آلاف والباقى على القدر المطلوب الفين فقط يحصل عليهم من الوسيلة الآتية

٤ - وهناك وسيلة رابعة هى أن المعاهد الدينية ستشرع منذ العام المقبل فى تكوين فرق حملة الشهادة الابتدائية تمكث سنة تعطي فيها النقص الموجود فى برنامج القسم الاولى من المعاهد عن برنامج مدارس المعلمين الحالى وقد علمنا من سكرتارية المعاهد أن هذه الفرق ستكون فى العام المقبل ٢٦ توزع باعتبار ٨ في مصر و ٨ فى طنطا و ٣ فى الأسكندرية و ٣ باسيوط و ٤ بالزقازيق وأن هذا النظام سيستمر معمولا به أربع سنوات

حتى يخرج القسم الاول على النظام الذى سيبدأ به فى العام المقبل والذي لا يحتاج الى هذه التكملة الاضافية بعد أخذ الشهادة وقد قيل لنا أيضا أن كل فرقة من هذه الفرق سيكون بها ٣٠ طالباً على الاقل وإذن يصح أن يعتمد على ٦٠٠ متخرج على فرض سقوط نحو المائتين أو على الاقل ٥٠٠ مثل الذين قدرناهم من الاقسام الليلية وهذا يسد النقص الباقى فى أربع سنوات وقدره الفان

وبهذه المناسبة وأن المعاهد ستخرج لنا بعد أربع سنوات الكفايات التى تخرجها مدارس المعلمين الان نقول أنه اذا لم تكن الحاجة اذ ذاك ماسة الى الازدواج فانه يحمل ادماج الصنفين بعضهما ببعض بحيث يسن لمدارس المعلمين فى ذلك الوقت منهاج مدة سنة واحدة يكاد يكون كله عمليا يقضيها حملة الشهادة الابتدائية فى المعاهد تحت أشراف وزارة المعارف كما هو اشرافها على مدارس المعلمين الحالية ـ وعلي كل حال فهذه فكرة نلقيها على أنها قد تكون سابقة لاوانها والمستقبل يتكيف بما لعله غير معروف الان ولكن الشيء كما يقولون يذكر بالشيء

خطبة السيدة أملى عبد المسيح

(وسائل التربية الخلقية فى المدارس الاولية)

لقد أصبحت المدرسة الاولية أو بالحرى مدرسة الشعب مناط أمل الامة فى الأصلاح القومى المنشود اذ أنها مرجل الانصهار الذى تنصهر فيه أخلاق الشعب وعلى عاتق هؤلاء الذين يحركون المرجل ويشكلون

مافيه يقع تبعة انشاء جيل جديد من المواطنين العاملين الصالحين

ليس كل الغرض من انشاء المدارس الاولية القضاء على الامية وتزويد الطفل بالمعلومات فالفراغ الذي يتركه الجهل فى منازل الشعب لايملأ بما يتقنه الطفل فى المدرسة من العلوم فالامة تتطلع الى تلك المدارس لتعد الطفل للحياة الطيبه وتطلب منها أن تصوغ من أطفال الشعب « رجالا » بكل ماتنطوي عليه كلمة رجل من المعانى السامية القوية .

هذا هو الغرض من التعليم الاولى وهو غرض لايدرك الا بمشقة عظيمة بقدر ماهو عظيم وجليل اذ انه يحتاج الى صبر ومراقبة دقيقة والى اهتمام وعطف شديدين من الذين يوكل اليهم التعليم فى تلك المدارس . ومما يزيد مهمتهم مشقة ان المنزل الذى هو المدرسة الاولى للطفل ليس اليوم فى حالة تمكنه من تقديم شيء من المعاونة فى هذه المهمة . فاذا كانت المدرسة الابتدائية والمدرسه الاولية تفرض كلتا هما لدرجة ما أن الطالب يكون خارج المدرسة خاضعا لنفوذ حسن وعائشا فى وسط يماثل وسط المدرسة فالامر ليس كذلك فى المدرسة الاولية بل أن من وظيفتها أن تقاوم تيارا جارفا عالمة أن كل ساعة يقضيها الطفل خارج المدرسة ترجعه خطوة للوراء .فعبء تكوين اخلاق الرجولة في الطفل يقع برمته على كاهل المعلم

أما وسائل تكوين أخلاق الطفل فبحث طويل وقد اخترت ان اتكلم عن نقطتين تظهران لاول وهلة انهما حقيرتا الشأن ولكن لهما تأثيراً فعليا فى نفس الطفل وهما . أولا ايجاد علاقة شخصية بين الطفل ومعلمه وثانيا ايجاد رابطة ودية بين الطفل والمدرسه التى درس فيها

١ — قد الفنا ان نري أن المطلوب من معلم المدرسة الاولية هو أن يؤدى حصصا مقررة له فى الجدول وأن يقوم بتدريس مادته قياما يكفل له نتيجة مرضية فى الامتحانات وإذا بقيت الحالة على ماهي عليه الآن فلا يستطيع أن يقوم باكثر من ذلك الواجب ويخيل الى أن من اكبر الاسباب التى نشأت عنها تلك الحالة هو بعد مسكن المعلم فى معظم الاحوال عن المدرسه التى يعلم فيها اذ انه بذلك يظل اجنبيا عن وسط تلاميذه

يري الطفل معلمه فى صباح كل يوم مسرع الخطي فى القدوم الى المدرسة ويراه أيضا فى المساء يركض كي يلحق الترام الذى يعيده الى مسكنه البعيد وفيما بين الرحيل والقدوم يصرف نحو الخمس الساعات فى فصول الدراسة ويقضى نحو ساعتين مستريحا فى الحجرة المعدة لراحة المعلمين . فاذا تمثل الطفل معلمه اقترنت صورته فى ذهنه بمنصة الدراسة وباوح الكتابة وبقاعة الدروس وبالمحابر والاقلام . وربما اقترنت ايضا بالعصا أو المسطرة التى يستعين بها لحفظ النظام . فهو لايعرف معلمه الا كمعلم ولا يعرفه كرجل أو كصديق معاشر . وقلما يفكر فى معرفة عنوان مساكنهم وأحوال معيشهم وأنى له أن يعرف مساكنهم وهو لاحاجة به الى زيارتهم أو مكاتبتهم وكيف يستطيع أن يعرف شخصيتهم وهو لايتحادث عنهم مع والديهم أو أولياء أمورهم واذا أراد ذلك صعب عليه الامر لانه يقطن جهة بعيدة عن مساكنهم

فالمعلم اذا لايعرف الطفل كفرد ذي شخصية قائمة بذاتها بل كوحدة

من مجموعة كبيرة وهو لايراه فى مسنزله حيث هو حر الحركات ولا يراه يلعب فى الحارة بعد انقضاء العمل حيث تظهر أمياله الطبيعية وهذا امر يحرمه لذة التعليم اذ انه لايختبر منه سوى الوجهة الشاقة الجامدة وأما الوجهة الحية الشائقة فلا يعرفها . يعيش هو وتلميذه جاهلا ومجهولا كل منهما مستقل عن الاخر لارابطة من العواطف الحية المتبادله تربط بينهما فاذا اتم الطفل دروسه بالمدرسة الاولية وغادرها غاب عن حياة المعلم وعن ذاكرته وربما لم يلتق به مرة حتى آخر العمر

هذا الامر عقبة في تكوين اخلاق النشء لان السن التي يترك فيها التلميذ المدرسة صغيرة لايكون فيها قد اكتمل نموه وتكوينه وهو فيها أشد حاجة الى صديق مرشد يعطف عليه ويكون قريبا منه يراقبه وهو ينحدر فى تيار الحياة العامية . وليس ذلك الصديق سوى المعلم الذى قضى بين يديه سنيه الاولى وخصوصا اذا كانت ظروف حياته قد حرمته والدا عطوفا او والدة عاقلة تواصله بالنصح والارشاد والتحذير فالمعلم هو ثاني الفرص التى يتيحها الله للطفل فى ادوار تكونه ولاسيما ذلك الطفل الذى لم يسعده الحظ بنفوذ والدين صالحين وبتأثير منزلى عائلى طيب . فاذا اجعل مسكنه وسط مساكن تلاميذه استطاع أن يشرف على حياتهم وأن ينشىء لنفسه نفوذا قويا فى الحي الذى فيه المدرسة لانه يكون مربي كل صبي وكل رجل فى ذلك الحى فيرى فيه الاولاد مثال النشاط والجد والامانة ويراه الآباء مربى الاولاد فيرجعون اليه في صغائر الامور وكبائرها ويكون هو مصدر رأيهم العام وقائده وربما ساعدهم على تذليل صعوبات

الحياة وأرشدهم الى مايكفل الفوز فيها

ذلك ما يجب أن يكون ، وأما ما هو كائن فليس فى شيء من ذلك بل أن الاطفال الذين يتفق أن يرتبطوا بمعلميهم وهم في المدرسة بروابط الود والاعجاب يصبحون بعد تركهم أياها مباشرة وقد انقطع دونهم سبيل الاهتداء اليهم فتتلاشى تلك العاطفة وكان يجب أن تقوى وتشتد على مدى الايام . فيصعب على المعلم بعد ذلك أن يتبع أحوال تلاميذه ليعرف ثمرة جهاده ونتيجة عمله فى تربيتهم وتنشئتهم

٢ – لايكفى أن توجد علاقة بين المعلم وتلميذه فقط بل ينبغى أيضا أن توجد رابطة ودية بين التلميذ ومدرسته التى درس فيها

نريد من المدرسة الاولية أن تغرس فى الطفل روح الولاء لها والتعلق بها والاقامة على حبها فتصير موضوع فخره وتباهيه فيقدس مكانها ويقدس أسمها وشخصيتها ويحترم الروح العامة بها والمبادىء الخاصة بها فان لاثارة عاطفة الولاء للمدرسة في الطفل تأثيرا عميقا يبقى فى نفسه طول الحياة الا أن هناك عقبات دون هذه الغاية ، منها الاسماء التى تطلق على المدارس الاولية . فباستثناء المدارس التى كانت فى الاصل مدارس وقف وأطلق عليها أسماء أصحاب الوقف تجد أنها تلقب باسماء الجهات والشوارع والبلدان الموجودة بها وهذه الاسماء لاتثير شعور الطفل ولا تهيج خياله فينبغي أن يكون لكل مدرسة لقب علمى جميل خاص بها

نجد أيضا أن جميع المدارس الاولية سائرة على نمط واحد لايفرق بين مدرسة ومدرسة والواجب أن يكون لكل مدرسة مميزات تميزها

عن غيرها فتتخذ لها اشارة خاصة وشعارا خاصا وزيا خاصا.

ومما يقوي روح الولاء للمدرسة فى الطفل الاجتماعات التى تضم بين طلبتها الحاليين وخريجيها السابقين فتقيم اجتماعا لتوزيع الجوائز على الفائزين واجتماعا للاحتفال بذكرى تأسيس المدرسة وبذكرى مولد أو وفاة مؤسسها أوحاميها واجتماعا لافتتاح الدراسة فى أول السنة وآخر هو اجتماع الوداع فى ختامها . فبمثل هذه الاجتماعات تنشط روح الطفل وتنطبع فى ذهنه صورة حية للمدرسة لاتزول ويشعر أنه غرس معهد هو عالم قائم في ذاته كلما كبر فى السن كبر فيه الحنين اليه .

كذلك يحسن أن تضع المدرسة مباديء تسير عليها تلاميذها وعرفا يكون مقياساً لآدابهم وأعمالهم ويكون بمثابة معاهدة تربط بينهم وتنزل من نفوسهم منزلة الاحترام والاذعان . فيعودون أن يدركوا أنه ليس من شرف الانتساب الى المدرسة أن يسب الواحد الآخر أو أن يسيء الواحد الى أخيه أو أن يكذب الواحد على أخيه وأنه من الشهامة أن يعاون الكبير الصغير الى آخر ماهنا لك من التقاليد الحسنة التى يرددها الطفل فى حياته . فتصير له مشكاة ترشده الى ماهو لائق وغير لائق فان التقاليد والعرف المتبع فى المدرسة تفعل فى نفس الطفل فعلا أقوي من القوانين والاوامر والعظات الاخرى واذا شب الطفل على الشهامة والشرف نما نموا طبيعيا بتأثير الحياة المدرسية وبذا تكون المدرسة الاولية قد كونت للامة رجالا ذوى أخلاق متينة صالحة يبنى عليها مجد الوطن

خطبة الدكتور محمد خليل عبد الخالق

(الامراض المتوطنة عقبة كؤود فى سبيل التعليم)

(والتغلب عليها ضرورة لازمة)

أن الخطوة السامية التى يخطوها رجال التعليم فى هذا الاوان نحو رفع المستوى العلمى ونشر العرفان بين طبقات الامة المختلفة لما يدعو الى الاعجاب ويستنهض همة كل العاملين الى شد أزرهم ومد يد التنشيط والمعونة اليهم كل بما فى وسعه وفى دائرة اختصاصه ولا شك أن برنامج هذا المؤتمر قد وسع كل ما تقتضيه حاجة التعليم الأولى من كل وجوهه وعنيت لجنة المؤتمر بان تطرح على بساط البحث والتمحيص مسائله المتعددة فى أدواره المختلفة مما يخص المعلمين والمتعلمين وبرنامج الدراسة وليس لمثلى رأي فى مثل هذه المواضيع الخاصة بارباب التعليم ورجاله والتي فتلها أئمة مذاهبه بحثا ودرساً فى أوربا أبان القرن الغابر . ولكنى جئت أحدثكم عن طبيعة المواد الخام التي تشاءون صياغتها وصقلها فى هذه المسابك الفنية . أحدثكم عن أطفالنا وصغارنا الذين شد ما تختلف طبيعة أجسامهم وعقولهم وأمراضهم عن أخوانهم فى البلاد الاوربية مما يدعو الى شيء كثير من التريث والتمهل فى تطبيق الطرق الاجنبية فى هذه البلاد

فان هنالك أمراضاً قد توطنت فى بلادنا وليس لها أثر يذكر في الممالك الأجنبية بل تكاد تكون معدومة فى أكثرها ، تلك الامراض قد أصابت أغلبية عظمي من السكان فى هذه الامة تربي فى كثير من الانحاء على ثمانين

فى المائه ولايكاد يخلو من الاصابة بها أحد من أطفال الطبقات الفقيرة الذين توجهون اليهم اهتمامكم بنشر التعليم

هذه الامراض مزمنة تصيب الاطفال والصغار حالما يدرجون على الارض ويرودون جداول المياه حيث أسبابها كامنة فتتغلغل فى أجسامهم رويداً وتسلمهم ماء الحياة تدريجيا لاتستلفت الانظار لبطىء فعلها حتى لتغيب عن أبصار الوالدين ولكنها تعوق نمو أجساد الاطفال وتقيد عقولهم وتنهك قواهم حتى يشبوا ضعاف العقول فاذا تناولتهم يدكم بالتثقيف والتعليم ولم يثمر مجهودكم الثمرة المبتغاة رجعتم الى المناقشة والتنقيب عن الاسباب وقد تلومون مذاهب التعليم وبرامجه التى اتخذتموها ولا يغنيكم تبديلها وتحويرها لان العلة كامنة ليس للمذاهب والبرامج نجاح فى محاربتها مالم تمديد العلاج والوقاية مع أيديكم لايقاف غائلتها فتمهد لكم عقولهم باصلاح أجسادهم لان العقل السليم فى الجسم السليم

وأهم هذه الأمراض وأجدرها بالعناية والهمة مرضا الانكلستوما والبلهارسيا ولكى أبسط لحضراتكم بطريقة فنية لاتدع هناك مجالا للمبالغة أو التهويل فعل هذين المرضين فى عقول النشء ومبلغ تأثيرها من حيث أعاقتهم عن التحصيل لا أجد خيرا من أن أتناول بالكلام بصفة موجزة المواضيع الهامة الآتية :ـ

١ — الطرق العلمية الحديثة لقياس الذكاء وأهمية تطبيقها فى المدارس

٢ - معلومات عامة عن أهم الامراض المتوطنة فى مصر

٣ — مبلغ تأثير هذه الامراض فى أعاقة النمو العقلى

المبحث الاول

الطرق العلمية الحديثة لقياس الذكاء وأهمية تطبيقها فى المدارس

كان قياس الذكاء وتقدير النباهة بين الناس أمراً يغلب عليه الحدس والتخمين ، فكل له معيار خاص يقدر به ذكاء غيره ويقيس نباهتهم حسب مايلوح له ويدور فى خلده من اعتبارات مختلفة قد لاتكون كلها على جادة الصواب أو ليست لها صلة بالذكاء من حيث هو فمثلا مدرس الاطفال قد يقدر نباهة تلاميذه بعد مضي زمن على احتكاكه بهم فى التدريس والتدريب والسؤال والاجابة وربما يخيل اليه أن رأيه فى ذلك التقدير رأى صحيح سليم من العيوب لانه يبنى على التجارب ومقارنة بعض الأطفال ببعض ولكن الابحاث الحديثه فى تقدير الذكاء دلت على أن تقدير المدرسين كثيرا مايكون بعيدا عن الحقيقة وقد يكون مضادا للواقع ، فقد تبين أن حكم المدرس فى هذا الباب يكون عادة متأثراً بعدة عوامل أخرى لا دخل لها فى الذكاء ، فمثلا عند مايحكم بين تلاميذ الفصل الواحد لايراعي اختلافهم في السن بان يقارن ابن الثامنة بابن السادسة بغير أن يضع موضع الاعتبار الفرق بين عمريهما ومثلا يوجد لديه ميل لايشعر به بان يرجح كفة التلميذ الحسن الهندام عن زميله المختل الثياب القليل النظافة ومثلا فهو يزيد فى تقدير التلميذ جم الادب الحسن المنطق عن زميله الشرس الطباع بذىء الالفاظ وقد لوحظ أيضا فى تقدير المعلمات لنباهة تلميذاتهن العمل الى

الرفع من شأن التلاميذ الذين يحنون على صغار الاطفال ويدافعون عنهم اذا تعرض لهم آخرا ويقيلون عثرتهم

كما لوحظ أن التأخير العقلي وقلة الذكاء يبالغ في تقديرها بالمقارنة كما أن شدة الذكاء قد يقلل من شأنها عند المفاضلة أيضاً.

ولا يمكن التغلب على هذه العوامل النفسانية التي تشوش الحكم على الذكاء ومقداره ما لم نبعدها عن ميدان التقدير ولك ما ابتكره الباحثان (بينية وسيمون) Binet et Simon في طريقة اعطيت أسمها تخليداً لذكرهما وأن هذه الطريقة لعلى كثير من البساطة بحيث تداخل الانسان الدهشة لانها لم تخطر لاحد من قبلها ولست أجد مجالا للتوسع والتبسط في تفسير هذه الطريقة التي هي من اختصاص رجال التعليم وعلم النفس التجريبي Experimental Psychology ولكنما أذكر طرفا عنها . فهي تنحصر في مجاميع من الاختبارات كل مجموعة منها خاصة باحدي سني العمر تلقي على التلميذ ليجيب عنها .

ويقصد بها أن تدل عما أذا كان نموعقله مطابقا لما ينتظر من شخص في سنه فاذا اجاب تلميذ في السابعة من عمره مثلا الاسئلة الخاصة بهذا العمر فذكاؤه طبيعي أما اذا أمكنه الاجابة عن الاسئلة الخاصة بالسنة الثامنة فذكاؤه فوق المعدل الطبيعي وأذا لم يتعد اختبار السنة السادسة في الاجابة فهو متأخر في قواه العقلية .

وقد يحدث أن يستطيع تلميذ في السابعة مثلا أن يجيب على اختبارات السنة التاسعة أو العاشرة فيكون نابغة . ولقد وجد أن هناك بين الناس

عددا من المتفوقين فى الذكاء بمقدار ما بينهم من المتأخرين .

أما هذه الاختبارات واسئلتها فقد وضعت بعد اجراء تجارب عديدة على عدد عظيم من الاطفال الاصحاء والمقارنة بين النتائج مقارنة دقيقة فاى اختبار منها جازة اكثر من ٧٠ فى المائة من الاطفال فى عمر واحد عد المعدل الطبيعي لهذا العمر وبذلك تكونت سلسلة من الاختبارات من سن الثالثة من العمر الى سن الرابعة عشرة وأيضاً فى سن البلوغ و ما فوق البلوغ الى سن العشرين . وها كم أمثلة من بعضها . ـ

فى سن الثالثة يجب أن يحسن الطفل الاشارة الى اجزاء جسمه الهامة بحيث لا يتجاوز خطؤه واحدا من الاربعة الاشياء الاتية: الانف والعين والفم والشعر .

وأن يسمى ثلاثة على الاقل من الخمسة الاشياء الاتية أذا وضعت أمامه وهى ـ مفتاح ـ قرش ـ مطواة ـ مقفلة ـ ساعة ـ قلم رصاص .

وفى السابعة مثلا يستطيع أن يصف صورا أو يفضل بعضها على بعض مثلا صورة منزل وصورة منظر نهرى وصورة دار بريد .

ويشير الى الاختلافات بين (ذبابة وفراشة) وبين (قطعة حجر وبيضة) وبين (الخشب والزجاج) بحيث لا يعدو خطؤه واحدة مثلها . وغير ذلك

وفى سن الرابعة عشرة يستطيع أن يخبرك عن الساعة بلا خطأ فى الدقائق وغير ذلك .

وفى سن البلوغ يستطيع أن يخبرك بمغزى أي قصة خيالية والفرق بين معنى الفاظ معنوية مثل الفرق بين (البطالة والكسل) والفرق بين (التطور والثورة) وبين (الفقر والشقاء) وبين (الاخلاق والصيت) وغير ذلك .

ويوجد من تلك الاختبارات أنواع جمة بحيث يستطيع الباحث أن يطبقها على اعمار الاطفال ليس سنويا فقط بل لاجزاء السنة اى للشهور وكل ذلك مما يمكن الرجوع اليه في الكتب الخاصة بهذا العلم وهى كثيرة العدد .

ولقد بلغ من دقة هذه الاختبارات ونجاحها أن اعتمد عليها فى كثير من الممالك الاوربية والامريكية خصوصا فى توزيع الاطفال على سني الدراسة المختلفة اللائقة لهم بدلا من الاعتماد على الاختبارات المدرسية المتبعة الآن

وأيضاً صارت اداة وافية لفصل التلاميذ المتأخرة عقولهم والبله لاعطائهم عناية كافية في مدارس خاصة بهم لتوقع ضررهم أذا ظلوا مزاملين للتلاميذ العاديين .

ولقد اصبحت هذه الطرق وسيلة لكشف التأخر العقلى فى أى بيئة او طبقة من الطبقات . وقيام الباحثين بالفحص والتنقيب وراء ادراك كنه العوامل المرضية او غيرها المسببة لهذا التأخر

وان هذا ما حدث تماما فى استراليا اخيرا حيث فحص عدد عظيم من طلبة المدارس فوجدت فيهم نسبة لا يستهان بمقدارها من المتأخرين

فى نموهم العقلى . وقد ادى البحث والاستقصاء عن اسباب هذا التأخر الى وجود عامل مشترك بين كثير من هؤلاء الاطفال وهو الاصابة بمرض الانكلستوما .

وأنه ليكون من المفيد جدا لبيئتنا المصرية الحاضرة ان تتبع هذه الطريقة العلمية الحديثة فى معرفة ضعيفى العقول بين طلبة المدارس على اختلافها واستعمالها للاغراض التى ذكرناها فيما قد سبق

على أنه يجب أن لا يغيب عن اذهاننا عدم ملاءمة اسئلة هذه الاختبارات لاطفالنا المصريين للتباين التام فى حياتهم العائلية وتربيتهم المنزلية ولاختلاف الوسط الشرقى عن الاوساط الاجنبية

ولذلك يكون من الواجب وضع اختبارات جديدة توافق بيئتنا وحياة اطفالنا ومداركهم وذلك بفحص عدد كبير من الاطفال السليمى البنية منتخب من أوساط وطبقات مختلفة حتى نصل الى السن الطبيعى اللائق لكل اختبار وبعد ذلك نموذجا يستطاع تطبيقه على بقية ابناء هذه الامة .

وحينئذ يكون فى طاقتنا أن نقدر نباهة الاطفال المصريين على أساس سليم وأن نبين مقدار تأثير الامراض المتوطنة وبعض العوامل الاخرى فى ذكائهم واستعدادهم . ليس هذا فقط بل أنها تكون الدليل الموضح على نجاح أو فشل طرق التعليم المتبعة

كما أننا قد نستطيع فى المستقبل أن نجارى كثيرا من الممالك الاجنبية باتخاذ هذه الطرق لفصل التلاميذ الى اغلبية ذات ذكاء طبيعى واقليتين

احداهما من ذوى الذكاء الخارق والاخرى من المتأخرين ووضع كل فئة من هذه الفئات الثلاث للدرس على حدة قصدا الى فائدتهم العلمية لما شوهد من ضرر جمع المتأخرين الى ذوى الذكاء العادي . كما أنه مضر بالمتفوقين أيضاً

وأن هذا التقسيم ليكون فيه عون كبير لتخفيض نسبه الرسوب في الامتحانات وهى التى تكلف الحكومات والاهالى مبالغ ومجهودات طائلة . ففى امتحاناتنا العامة مثلا وهى من الدقة بمكان مثل امتحان شهادة الدراسة الثانوية فى قسميها نجد أن معدل الرسوب هو نحو ٥٠ فى المائه . فكأنما نصف ما ينفق على الطلبة يعاد انفاقه مرة أخرى لاعادة تعليمهم دروسا تلقوها من قبل وذلك مجهود كبير يمكن تخفيضه وتلافى معظمه

٢ ـ معلومات عامة عن أهم الامراض المتوطنة في مصر

أن للامراض المتوطنة تأثيرا عاما على مجموع السكان عدا تأثيرها الخاص على الفرد والمقصود بالامراض المتوطنة تلك الامراض التى تنتاب سكان موقع جغرافى خاص ولا تتعداه الى غيره وا كثرها ناشىء عن عدوى الانسان بحيوانات طفيلية خاصة بتلك المناطق والتطفل كما تعلمون معناه أن يستمد الحيوان غذاءه من حيوان آخر بدون أن يفقده حياته فى الحال على أن تكون هذه الطريقة فى التغذية هى الطريقة العادية لهذا الحيوان ولا يمكنه أن يعيش بدونها فالبراغيث والبق حيوانات طفيلية لانها تتغذى بامتصاص دم الانسان او الحيوان ولا يمكنها أن تسيغ أى مأكول عددا ذلك .

والتطفل على درجات متفاوتة فبعض الطفيليات تقنع بزيارة مضيفها وقت احتياجها للغذاء ثم تتركه بعد ذلك كالبراغيث والبق مثلا وبعضها يسمو الى درجة اعلى من ذلك فيتخذ من مضيفه مأوى يلجأ اليه علاوة على التغذية وهذا المأوى قد يكون على سطح الجسم كحال القمل أو يكون داخل الجسم وربما كان داخل الاوعية الدموية نفسها وذلك أرقى درجات التطفل فديدان البلهارسيا مثلا تعيش داخل الاوعية الدموية لتستمد من مضيفها الغذاء ولا تعانى تعبا فى طلبه فهى سابحة فيه ابدا لا تتعرض للاختلافات الجوية من حرارة لا تطيقها الابدان او برودة قارصة فهى دائما ابدا متمتعة بدرجة من الحرارة ثابتة لا تحتاج الى وسائل للدفاع عن نفسها فقد تحصنت داخل حصن حصين لا يطرقه سواها بل هى لا تحتاج الى عيون يواقظ لتهديها طريقها لانها تعيش فى ظلام دامس ولا تخاطر بنفسها خارج مأواها الانيق

ولكن هذه الحيوانات العجيبة بتطورها قد فقدت مزية الحياة الحرة فصارت حياتها مرتبطة بحياة مضيفها بخلاف الميكروبات (البكتريا) فهى تعيش فى جسم الانسان ولكنها تعيش أيضاً لمدد متفاوتة خارج جسمه ولذلك نشأ التفاوت العظيم بين تأثير الامراض الناشئة عن كل من هذين النوعين من الاحياء فالامراض الميكروبية اكثرها وبائية تنتشر بسرعة وهي أمرض حادة تقتل المريض في مدة وجيزة وتنتقل منه الى سواه حتي بعد مماته حيث تكمن جراثيمها فى ثيابه ومتاعه ومسكنه أما الطفيليات فلا تحدث للمريض الا ضررا يسيرا يمكن أن يتحمله لمدة ما

وتبقي ملازمة له شهورا وأعواما وفى بعض الاحايين طول حياته وربما يتبادر الى ذهن حضراتكم من هذه الخلاصة الوجيزة ان الامراض الطفيلية أخف وطأة وأسلم عاقبة وذلك صحيح فقط من وجهة نظر المريض فأمله فى الحياة كبير اذا اصيب بالامراض الطفيلية ولكنه مهدد بالموت في حال الامراض الوبائية ولكننا أذا بحثنا المسألة من وجهة صالح المجموع انقلب الحال فالإمراض الطفيلية تنهك قوي الافراد ولا تودى بحياتهم وكلما طالت حياتهم وكثر تنقلهم نشروا عدواهم فى طول البلاد وعرضها فيصاب بها نسبة كبيرة من السكان فيصير مجموع الامة ضعيف القوى البدنية والعقلية ولا يمكنه المكافحة فى ميدان العمل وبالعكس فالامراض الوبائية هى نقمة من طيها نعمة فهي شديدة مخيفة قاتلة ولكنها تنتزع من بيننا الضعيف وتترك القوى ومن يسلم منها فقد اكتسب مناعة تقيه شرها طول حياته فهى بذلك تساعد على بقاء الاصلح .

ومن ذلك ترون شدة خطر الامراض الطفيلية ومبلغ اعتياقها لتقدم الامم .

ولكى ابين لحضراتكم ماهية ما ذكرت ساشرح لكم تاريخ حياة الانكلستوما وهى تلك الديدان التى تسبب فقر الدم الذى يدعى عند العامة الرهقان والى عهد قريب فى الكتب الطبية باسم « فقر الدم المصرى نظرا لانتشاره بين سكان هذا القطر .

فالانكلستوما هى ديدان صغيرة من نوعين ذكر وانثى لا يتجاوز طول الواحدة منها سنتيمترا ونصفا والانثى أطول من الذكر قليلا

ويسكنان فى امعاء الانسان الدقيقة وهي تعلق بالغشاء المخاطي باسنانها الشبيهة بالخطاطيف ولذلك يطلق عليها العامة فى أمريكا اسم ديدان الخطاطيف (Hookworm) وتتغذى على الغشاء المخاطى فتحدث به قروحا تسيل منها الدماء وتنفث فى جسم الانسان سموما من غددها فتسبب له المرض المعروف بالرهقان .

والضرر الذي ينشأ من دودة واحدة من ديدان الانكاستوما ضئيل جدا ويتزايد ضررها كلما كثر عددها في الامعاء ولا تكثر هذه الديدان بالتوالد داخل جسم المصاب ولكنها تكثر بتكرار العدوي فمثلا اذا دخل فى جسم شخص عشرة اجنة فلا يزيد عددها داخل امعائه مهما طال عليه الزمن ولكنه قد يصاب بالعدوي بمقدار اخر يدخل جسمه من الخارج اذا تعرض لاجنة اخرى وهذا بخلاف الامراض الوبائية الناشئة عن الميكروبات مثل التيفود فاذا تعرض الشخص لعدوى هذ المرض وابتلع أى عدد من ميكروباته فانها تتكاثر بسرعة وتنتشر فى كل جسمه وعلى ذلك فان قلة أو كثرة عدد المكروبات المسببة لعدوى التيفود ليس لها أثر يذكر في سير المرض

وتتناسل الانكاستوما بوضع بويضاتها فى الامعاء ولا تفرخ هذه البويضات داخل الجسم ولكنها تترك الجسم مع المواد البرازية فاذا تعرضت تلك المواد للهواء والدفء والرطوبة تفقس فى مدة ٢٤ ساعة وتخرج أجنة لاتكاد ترى بالعين المجردة وتتغذى الأجنة على البراز فتنمو وتصير بعد مضى خمسة أيام على الأقل قادرة على عدوى الانسان باختراق جلده اذا ما لامس جسمه مكانا به تلك الأجنة وتتبع داخل الجسم طريقا طويلا

حتى تصل الى مقرها الاخير فى الامعاء .

وقد تفضل حضرة صاحب السعادة الدكتور محمد شاهين باشا وكيل وزارة الداخلية للشئون الصحية فسمح بأن يعرض أمام حضراتكم لأول مرة شريط السينما الذي أعدته مصلحة الصحة لايضاح تاريخ حياة الانكلستوما وأثرها وعلاجها وطرق مقاومتها فلسعادته عظيم الشكر .

وترون مما سبق ان العدوى بالانكلستوما سهلة الانتشار لأن عادة التبرز في الخلاء وبجوار مجاري المياه كما هى الحال فى القرى وكثير من المدن يجعل لبويضات الانكلستوما مرعى خصيباً للأفراخ والنمو وانتقالها الى الانسان وقد سلمت أوربا من هذا المرض خصوصاً الجزء الشمالى منها لعدم توافر عامل الحرارة الضرورى لأفراخ بيضات الانكلستوما وبذلك نجا أهلها من شره الوبيل ولو عنى سكان هذا القطر بالامتناع عن تلويث الأرض وجداول المياه لامنت البلاد شر هذا المرض ولكن هذه الامنية عزيزة التحقيق فى الوقت الحاضر نظراً لجهل السواد الاعظم لخطر تلك العادة وعدم توفر المراحيض .

وإذا نظرنا الى حالة الاطفال فى القرى وجدنا أنهم يتعرضون لعدوى هذا المرض حالما يستطيعون السير على أقدامهم فى الطرق وحول القرية حيث تكثر فضلات بنى الانسان وتلك العدوى ليست من الشدة بحيث تلزمهم الفراش أو تستلفت أنظارهم لانها بطيئة الفعل كما قدمنا واذا شب الطفل فانه لا يشكو من أعراض خاصة ومهما ظهر عليه من الفتور والضعف وشحوب اللون فانه لا يظن ذلك لمرض عنده لانه لم يتمتع في حياته

بالصحة الحقيقية وانما لا يشكو الا فى الحالات التى تتكرر فيها العدوي فيتكاثر عدد الديدان فيقعده المرض عن العمل وربما الزمه الفراش. وبمرور الاعوام يظهر جليا عظم أثر المرض فى نمو عقل الطفل وجسمه والعقل أشد تأثرا من الجسم بتلك العوامل الضارة رغم خفائه بينما يسترعى الانظار تأخر النمو الجثماني فكثيرا ما يرى وقت الاقتراع أشخاص يبدو للناظر أنهم دون البلوغ مع أنهم حوالى سن العشرين .

وليس لعدوي الانكلستوما أعراض خاصة يسهل تمييزها بها خصوصا فى العدوى البسيطة ولكن يبدو أثرها ببعض الانحطاط فى القوى الطبيعية يصعب حتى على الطبيب معرفة سببه الا اذا فحص البراز ميكروسكوبيا ووجدت بويضات الانكلستوما ولذلك نصح كثير من علماء الطب بفحص براز كل مريض فى المناطق الحارة للتحقق من عدواها بالطفيليات ويؤكدون باتباع هذه الطريقة ليتصلوا لمعرفة سبب المرض فى كثير من الحالات قبل فحص المريض بالطرق العادية وأهم ما شوهد على الاطفال والمصابين بالانكلستوما :

١ ـ عدم المقدرة على الاصغاء للدرس طول الوقت فانه بعد مضى وقت قليل تمل قواه العقلية وينصرف الى عمل لا يستدعى مجهودا عقليا فينام أو يلهو بعمل يدوى مثل فتح الدرج أو يشغل نفسه بمحادثة جاره

٢ ـ ضعف الذاكرة اذ ثبت أن كثيرا من هؤلاء الاطفال يجدون فى المذاكرة ليلا بشهادة آبائهم ولكنهم ينسون فى الصباح ما اجتهدوا فى حفظه ليلا .

٣ ـ قذارة هؤلاء الاطفال وتطبعهم بعادة الكذب والجبن وتلازمهم هذه الصفات الرديئة فى حياة الرجولة مضافا اليها الاستسلام وعدم التطلع الى التقدم والقناعة بالقليل من العيش .

٤ ـ البطء فى الاجابة عن الاشياء العادية كالسؤال عن اسم أو صناعة أبيه والعمل الى تكرار السؤال الملقى عليه .

٥ ـ كثرة عدد الراسبين والمتأخرين فى الامتحانات المدرسية وقد دلت المباحث التي قام بها المدرسون في مدارس جمعيات التبشير فى أوغندا أن أكثرية الراسبين فى الامتحانات مصابون بالانكلستوما حتى أنهم اتبعوا عادة اعطاء الدواء الطارد للانكلستوما لكل التلاميذ المتأخرين فى الامتحانات وقد أثمرت هذه الطريقة وأتت بنتائج حسنة .

٣ - مبلغ تأثير هذه الامراض في نمو الاطفال العقلى

وللتحقق من تأثير مرض الانكلستوما بالدقة وتقدير ما يسببه من التأخر في القوي العقلية قد اجريت تجارب في أستراليا (كوينزلند) حيث قام بها باحثان كل منهما من وجهة خاصة فاحدهما قام بتقدير القوي العقلية والثانى بفحص البراز ميكروسكوبيا للتحقق من وجود بويضات الانكلستوما وذلك لكى لا تؤثر نتائج أحد الفحصين فى الفحص الآخر فى حالة ما اذا قام بهما باحث واحد .

وقد قام هذان الباحثان بفحص ١٤٠ طفلا من طلبة المدارس تتراوح أعمارهم بين السادسة والرابعة عشرة فكانت نتيجة الفحص الميكروسكوبي

أن ١١٦ منهم كانوا مصابين بعدوى الانكلستوما وان ٦٥ وجد بهم عدوي بسيطة وان ١٥٩ وجدت بهم عدوى شديدة وكانت نتيجة التأخر العقلي بطريقة «بنيه وسيمون» فى متوسط تقدر بتسعة شهور لمن كانت عدواه بسيطه وأربعة وعشرين شهراً لمن كانت عدواه شديدة وقد شوهد أن الاطفال المصابين أبطأ فى الاجابة فيستغرقون ١٤ ثانية للعد من ٢٠ الى ١ بينما يستغرق الاطفال الاصحاء ١٢ ثانية فى الاجابة

وقد اتضح أيضا من هذه التجارب أن التأخر العقلى بسبب عدوى الانـكلستوما يزيد مع تقدم العمر فقد بلغ متوسط التأخر فى الاطفال الذين هم فى الثامنة من العمر ٦ر٦ شهر وفى الاطفال الذين هم فى الحادية عشرة ١٩ شهرا والذين هم فى الرابعة عشرة ٩ ر ٢٥ شهرا .

ونظرا لعدم وجود مقياس لتقدير الذكاء في مصر كما سبقت الاشارة اليه فلا يمكن اعطاء أرقام تبين مقدار تأثير المرض فى مصر ولـكن يرجح أن يكون أثر المرض هنا أشد كثيرا مما هو في أستراليا للاسباب الآتية :ـ

١ـ أن نوع ديدان الانكلستوما الموجود فى أستراليا Necator americanos أقل ضررا من النوع الموجود فى مصر Ancylostoma doodenale

٢ ـ أن مبلغ انتشار العدوي فى أستراليا أقل بكثير مما هو عليه فى مصر فبينما هى ٢٠ فى المائة في أستراليا فهى حوالى ٥٠ فى المائة فى مصر

٢ ـ اصابة أغلبية عظمي من السكان بمرض البلهارسيا فى مصر علاوة على اصابتهم بالانـكلستوما وربما كان أثر العدوي بالبلهـارسيا فى النمو

العقلى والبدنى أشد بكثير من أثر الانكلستوما . والبلهارسياتكاد تكون معدومة فى أستراليا

واذا كان ما قدمناه هو مبلغ أثر تلك الامراض فى الاطفال فانه لا يكون أقل خطورة فى الشبان والرجال بل هو يتزايد بمرور الاعوام ويعزى تأخر الامم التى تسكن المناطق الحارة والمناطق القريبة منها الى تأثير هذه الامراض الطفيلية خصوصا الانكلستوما والملاريا والبلهارسيا وخير مثال يوضح ذلك هو حال الشعوب الاوربية التى نزحت الي أمريكا بعد استكشافها وقد تفرقوا فى جميع أجزائها فى جميع المناطق المختلفة فهناك نري أن الشعوب التى نزلت فى الشمال حيث الجو بارد قد بلغت مبلغا كبيرا من التقدم والرقي رغم صعوبة المعيشة وبخل الطبيعة عليهم بخيراتها خصوصا في الزراعة وتربية الماشية بخلاف من نزل فى الوسط أو الجنوب من هذه القارة فانهم نزلوا فى مناطق غنية بمواردها الطبيعية حيث يكثر المرعى وتنمو الحاصلات بقليل من العمل وعلى الرغم من ذلك فانهم قد تأخروا عن اخوانهم في الشمال بل عن ابناء وطنهم الذين تركوهم فى أوربا وقد عزى هذا التأخر الى وقت قريب الى تأثير حرارة الجو وعدم ملاءمتها للشعوب الاوربية الا انه قد ثبت الآن ان الاثر كله راجع الى الامراض الطفيلية التي تكثر فى مثل هذه المناطق الحارة ولا شك انه اذا امكن التغلب على امراض هذه المناطق فان تلك البلاد تفوق البلاد الشمالية تقدماً ورقياً وقد حصل ذلك فعلا فى منطقة قناة بنما حيث قاوم الامريكيون الامراض المنتشرة هناك وأصبحت تنافس أرقى البلاد صحة ورخاء

مبلغ انتشار الامراض الطفيلية بين تلاميذ المدارس فى مصر

قامت مصلحة الصحة العمومية في العامين الماضيين بفحص عدد كبير من تلاميذ المدارس للوقوف على مبلغ انتشار العدوى بالامراض الطفيلية وقد بلغ عدد المدارس التى فحص تلاميذها ١٨ مدرسة منها واحدة للبنات والباقى للبنين وتمثل هذه المدارس مراحل التعليم المختلفة فى جهات متفرقة من القطر فمن بينها ٨ مدارس اولية و ٣ مدارس ابتدائية ومدرسة صناعية ومدرسة ثانوية و٤ مدارس عالية ومعهد دينى وبلغ عدد من فحصوا فى تلك المعاهد المختلفة ٢٤٢٠ تلميذا وكانت النتيجة كما يأتى:

اسم المعهد	عدد التلاميذ الذين فحصوا	بلهارسيا	انكلستوما	طفيليات أخرى	نسبة المصابين
المعاهد الاولية					
ملجأ الاطفال بشبرا	١٥٨	٤٦٪	٢٢	٣٢	٦٦
السلطان حسين بطره	١٦٧	٧٩	٣٧	٧٦	٩٣
العمرى بدسوق	١١٣	٤٣	٨	٦٦	٧٨
المكتب الراقى بدسوق	٦٦	٨٧	١٣	٥٣	٩٢
البرنس كمال بنجع حمادى	٢١	٥٢	لم يفحص		—
للبنات					
الاقباط بنجع حمادى	٢٤	٨٧	لم يفحص		—
مكتب صفط العنب	١٣٥	٨١	٧	٧٠	٩٢

اسم المعهـــــد	عدد التلاميذ الذين فحصوا	بلهارسيا	انكلستوما	طفيليات اخرى	نسبة المصابين
المدارس الابتدائية					
الابتدائية بدسوق	٦٧	٢١	٢	٤١	٦٢
الجمعية الخيرية الاسلامية بدسوق	٢٠٠	٤٩	١١	٦٠	٧٨
الابتدائية بنجع حمادى	٥٤	٤٤	٠	١٢	٥٣
الصناعية					
الصناعية بنجع حمادى	٦٨	٧٧	١٢	١٤	١٠٠
المدارس الثانوية					
السعيدية بالجيزه	٣٧١	٣٦	٦	١٤	٤٥
المدارس العالية					
الحقوق بالجيزة	٢٩٠	١٢	٣ر	٣	١٥
الهندسة «	٢٦٧	١١	٠ر	٤	١٥
الزراعية «	٣٤	٤٣	٨	٨	٤٣
الطب البطرى «	٣٨	١٨	٣	٩	٢٧
المعاهـــــد					
معهد دسوق الدينى	٣٢٠	٧٤	١١	٤٦	٨٧

وأن حضراتكم لتلاحظون فى تلك النسب أن كثيرا من التلاميذ مصاب باكثر من نوع واحد من الطفيليات وأن تلك الحالة الصحية تدعو

الى عظيم الاهتمام خصوصا حال تلاميذ المدارس الاولية حيث يندر بينهم من يخلو من عدوى هذه الامراض التى اوضحت لحضراتكم مبلغ تأثيرها فى نمو الجسم والعقل وأن هذه النسبة تقل تدريجيا بتدرج مراتب التعليم فهى اقل ما تكون في المدارس العالية خصوصا مدرستى الحقوق والهندسة

وهذه النتيجة قد تدعو الى التساؤل عن سبب تناقص العدوي كلما ارتقت مراحل التعليم غير أن ذلك قد يعزي أما الى أن التلاميذ المصابين بعدوى شديدة فى طفولتهم لا يتمكنون من الاستمرار فى تخطى درجة التعليم الاولى وأن جازوه فلا يتخطون درجة التعليم الابتدائى وهكذا فى بقية مراتب التعليم وأما الى أن هؤلاء الاطفال عندما يدخلون المدارس ويعودون النظافة ولبس الاحذية لا يتعرضون للعدوى مرة ثانية ويشفون مما كان بهم أولا بمرور الزمن شفاء طبيعيا ولا يمكن أن يقال على وجه التحقيق أى السببين منهما هو العامل المهم أن لم يكن ذلك راجعا اليهما معا لان هذه المسألة لا تزال موضع البحث والاستقراء

ومما هو جدير بالذكر ان نسبة العدوى بهذه الامراض اخذت فى الازدياد خلال الخمسين سنة الماضية والسبب فى ذلك يرجع الى انتشار طرق الري والصرف فى جميع انحاء البلاد وارتفاع منسوب الماء تحت سطح الارض لدرجة جعلت التربة رطبة صالحة لنمو اجنة الانكلستوما وأصبحت مجارى المياه الصغيره خير مأوي للقواقع التى تعيش فيها اجنة البلهارسيا وتنتشر منها فى الماء

واذا كان هذا حال تلاميذ المدارس فى الوقت الحاضر فما بالكم بحال ابناء

الفقراء الذين لا يستغني اباؤهم عن مساعدتهم العملية رغم حداثة سنهم وهؤلاء هم الذين تسعى الحكومة في نشر التعليم بينهم . انه لمن المؤكد أن حالتهم ستكون اسوأ مما اوضحه لكم الان ولن يكون تعليمهم مثمرا ما لم تتخذ الاجراءات السريعة لعلاجهم والمحافظة عليهم من تكرار العدوي : وليس أدل على ما نقول من حال تلاميذ مدرسة الصنائع بنجع حمادى التى يؤمها أبناء الطبقات الفقيرة لتعلم حرفة يرتزقون منها فان جميعهم بلا استثناء مصابون بعدوي واحد أو اكثر من هذه الطفيليات

٤ — الطرق المثلى للتغلب على هذه الامراض بين طلبة المدارس

لو استمرت هذه الحال السيئة لكان من نتائجها أن جزءا كبيرا من الاموال والجهود التى ستبذل فى تعميم التعليم الاولى ستضيع هباء وربما أدى ذلك الى اليأس من تعليم الاطفال المصريين تعليما يتناسب مع ما يحصله الاطفال في الممالك الاجنبية الخالية من هذه الامراض وتتفق مع ما يبذل فى سبيلها من الاموال ولكنه لو اتخذت الاهبة لعلاج تلك الحالة لاثمر تعليم الاطفال خير الثمرات وجاء بالنتيجة التى يرمى اليها رجال التعليم وما يصرف فى سبيل العلاج سيعرض أضعافا مضاعفة بتقليل نسبة الراسبين ويرفع مستوى التعليم

ومقاومة الامراض المتوطنة ليست أمرا هينا فما لا شك فيه أن مقاومتها أصعب بكثير من درء الامراض الوبائية التى تهدد البلاد من الخارج فما مقاومة عدو مهاجم من الخارج كمحاولة اخراجه اذا دخل البلاد وانتشر في ارجائها

على أن مقاومة هذه الامراض يمكن أن نصل اليها بالطرق الاتية :ـ

١ ـ نشر التعليم . يعتقد الكثيرون أنه لا يمكن التخلص من تلك الامراض الا بنشر التعليم فلو تعلم جميع الافراد واجباتهم نحو مجموع الامة والموا بالوسائل الصحية الواجب اتباعها وطرق انتشار الامراض والوقاية منها ولا يتم ذلك الا أذا أصبح جميع افراد الامة متعلمين تعليما راقيا أذن لامكن التغلب بسهولة على اكثر الامراض فمثلا أذا علم كل فرد بخطر تلويث الارض ومجارى المياه بالبراز وامتنع بما يحدثه ذلك من الضرر على غيره من الافراد امكن استئصال جرثومة البلهارسيا والانكلستوما . غير أن تعليم مجموع الامة مثل هذا التعليم ليس بالامر الهين ويحتاج الى عشرات السنين حتى يشمل افراد الامة أطفالا وشيوخا و نظن أن أنصار هذا الرأي الذين يعتبرونه الطريق الوحيد لبلوغ الغاية يوافقون على ترك الحالة الصحية كما هي عليه الان حتى يتم تعليم طبقات الامة بعد جيل كامل خصوصا وأن هذه الامراض نفسها عقبة كؤود فى سبيل التعليم كما أوضحت لحضراتكم

هذا وانتشار للتعليم لايفى بالغرض المقصود ما لم تتوفر الوسائل الصحية التى يستغنى بها الافراد عن تلويث الارض بفضلاتهم وهذه مسألة اقتصادية يصعب التغلب عليها وليس فى مقدرة الفلاحين ماليا أعداد مراحيض بمنازلهم فى الوقت الحاضر ولا يخفي عليكم أن أكثر منازل القرى خال من مثل هذه المعدات الصحية والقليل منها الذي به مراحيض فانها تكون بؤرة لانتشار تلك الامراض لقذارتها وصعوبة تنظيفها

فالتعليم اذن لا يصح أن يكون الاداة الوحيدة لمقاومة تلك الامراض ولكنه عامل لا يستهان به فى الوصول الى الغرض المذكور

٢ ـ الوقاية وهى خير الطرق فى مقاومة تلك الامراض ولكن دونها صعاب جمة ولا يزال البحث جاريا للوصول الى أفضل طرق الوقاية وانجعها عمليا وللان لم تصل بعد الى طريقة سهلة التطبيق للوقاية من البلهارسيا والانكلستوما مع أنه من الوجهة النظرية يمكن منع العدوى فالامتناع عن تلويث الارض ومجارى المياه وعدم التعرض للاماكن الملوثة بعدم الشرب والاستحمام والعمل فى مجارى المياه أو السير بالاقدام العارية فى الارض الرطبة الملوثة ألا أن ذلك لا يمكن تنفيذه فى بلاد كبلادنا يشتغل معظم أهلها بالزراعة ولا يتيسر لاكثرهم لبس النعال ويرمى الباحثون الان فى طرق المقاومة الى ايجاد طريقة لا يعتمد فى تنفيذها على الجمهور اذ لا يصح الاعتماد على الجمهور فى مثل هذه المسائل أذا اريد نجاحها .

٣ ـ العلاج. قد يبدو لاول وهلة أن العلاج ليس وسيلة لمقاومة تلك الامراض ولكن قد ظهر أن العلاج من الانكلستوما هو انجع الطرق المعروفة الان لمقاومة هذا المرض بشرط أن يعالج جميع السكان فى منطقة واحدة فى أقل زمن ممكن أذ أن مبلغ انتشار العدوي يتوقف على نسبة المصابين به لان كل فرد مصاب هو مصدر للعدوى فاذا شفى المصابون جميعا في وقت واحد لقضى على مصدر العدوى وتظهر هذه الطريقة من السهولة بمكان ولكنه عند تنفيذها تقوم فى سبيلها جملة صعوبات مثل امتناع بعض الافراد عن الفحص او عن تناول العلاج أو عدم نجاح الدواء

فى بعض الحالات والاحتياج الى تكراره .

وقد يعترض البعض بان لا فائدة فى العلاج اذا كان الشخص معرضا للعدوى فانه لا يلبث بعد العلاج طويلا حتى يصاب ثانيا ولكن الامراض الطفيلية أمراض مزمنة لا يظهر اثرها الا بعد مرور زمن طويل يقدر بالسنين فلو أن شخصا عولج وشفى ثم أصيب ثانيا بعد قليل فانه لا يعود لحالته المرضية الاولى الا بعد مضى عدة سنوات يتمتع خلالها بقسط كبير من الصحة البدنية والعقلية وعند عودة المرض فمن السهل اعادة العلاج ويستمر ذلك الى أن تتوفر وسائل الوقاية .

نرى مما تقدم أنه لا بد من اتباع الطرق الثلاث سالفة الذكر فى وقت واحد مع زيادة الاهتمام بواحدة أو أثنتين حسب الظروف والاحوال الخاصة أما فى حالة التلاميذ فمن الصالح علاجهم عند بدء حياتهم الدراسية حتى يمكنهم الاستفادة مما يلقى عليهم وأن يرشدوا الى النظافة واجتناب الاماكن الملوثة وأن يعاد فحصهم عند بدئهم فى كل دور من أدوار التعليم حتى أذا اصيب بعضهم خلال سنى الدراسة لا يترك للعدوى وقتا كافيا لاحداث ضرر كبير فيفحص التلاميذ عند دخوله المدارس الاولية ثم عند دخوله المدارس الابتدائية وهكذا عند انتقاله الى المدارس الثانوية ثم العالية ويعالج كلما وجد مصابا ومن حسن الحظ أن كلا المرضين قد أصبح الان قابلا للشفاء، والعلاج اللازم سهل وقليل الكلفة فقد بلغت مصاريف فحص وعلاج الشخص الواحد فى مستشفيات مصلحة الصحة الخاصة لعلاج الانكلستوما والبلهارسيا فى سنة ١٩٢٤ اثنى عشر مليما عن الانكلستوما

ومائة وخمسين مليما عن البلهارسيا

والان أيها السادة نرى انفسنا أمام مشروع عظيم يرمي الى نشر التعليم بين طبقات الامة المختلفة اقتداء بالامم الراقية ولكن يهدد نجاح هذا المشروع انتشار الامراض الطفيلية فى البلاد وهذا العامل المهم لم يهتم به ائمة التعليم فى أوربا لخلو بلادهم منها وهم الذين أخذنا عنهم طرق التعليم الحالية .

أن فى عنق رجال التعليم الذين تمثلونهم فى مؤتمرتهم هذا مسئولية مستقبل هذه البلاد ممثلا فى أطفال اليوم ورجال المستقبل ولكن هؤلاء الاطفال كمن داخلهم جيش كبير من الطفيليات يمتص دماءهم وينفث سمومه فى أجسادهم ويقيد عقولهم ويعوق نموهم فلا يقدرون على الاستفادة من التعليم الاستفادة المطلوبة فاذا اهملت الامة شأن هذه الامراض كان جهادكم جهادا عقيما .

فباسم جميع أطفال مصر اولئك الابرياء المعذبين الذين حرموا نعمة الصحة والعافيه والذين نطالبهم بالتعليم والنجاح فى ميدان الاعمال والمنافسه مع ابناء الممالك الاجنبية والذين نترك لهم ارثا مثقلا بالديون نسالهم قضاءه . باسم هؤلاء الاطفال يحق لنا أن نطالب ولاة الامور وجميع الهيئات وافراد هذه الامة بان يعملوا جميعا على انتشالهم من وهدة المرض ليبدءوا حياتهم متمتعين بما يتمتع به أفراد الامم الغربيه من الصحة حتى يتمكنوا من الاستفادة من التعليم الذى هو سلاح المستقبل والاكان علينا وزر اهمالنا وحق علينا الا نطالبهم بالمستحيل والسلام .